نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ الموعظة الخامسة عشرة



بعنوان

[الدعاء للغير]

للشيخ الفاضل

خالد بن عبدالرحمن الحسينان

(أبي زيد الكويتي) حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



رمضان 1431هـ- 8/2010م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أياماً مَّعدوداتٍ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين, حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه, وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله أما بعد:

أحبابي الكرام, من صفات المؤمنين التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن, الله ذكر صفات كثيرة في القرآن, لماذا الله ذكر صفات المؤمنين في القرآن؟ هل فقط لكي نتلوها؟ لا, وإنمّا لكي نطبّقها في حياتنا.

من هذه الصفات التي نحن قد فرّطنا فيها كثيرًا: صفة الدعاء للغير, وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ).

سبحان الله يا أحبابي الكرام وجدت أنّ هذه الصفة صفة الدعاء للغير إنك دائمًا تدعو لإخوانك المسلمين, هذا إن دلّ على شيء فإنمّا يدل على سلامة الصدر, ما في شخص يدعو للآخرين إلا وتجد في قلبه السلامة, تجد في قلبه النقاء, تجد في قلبه الصفاء.

فكيف نكوّن هذه الصفة في حياتنا, في دعائنا, في مناجاتنا لربنا سبحانه وتعالى؟ أننا دائمًا ندعو لإخواننا المسلمين.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث في صحيح مسلم: "دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك..", تصوّر هذا الملك وظيفته ومهمّته أنّك كلما دعوت لأخيك المسلم, اللهم اغفر له –مثلاً– قال الملك: "ولك بمثله", يعني اللهم اغفر له, وكما تعلمون أن دعاء الملك مستجاب.

والله يا أحبابي الكرام أذكر لكم موقف عجيب من أحد المصلّين كان يصلّي معي في المسجد فعندما خرجنا من المسجد قال: "الآن دعوت لك", قلت: جزاك الله خير, كيف؟ قال: "أنا كلما سجدت.."، انظر إلى هذه الصفة العظيمة, والله يا أحبابي الكرام قلّ من يفعلها في واقعنا اليوم إلا من رحم الله, هو أخرج دعوته من عند نفسه, قال: "أنا كلّما سجدت أقول.."، وهو في المسجد, أقول: "اللهم اغفر لي ولمن معي في المسجد", انظر يفكّر بمن معه في المسجد يصلّون, من فينا الآن يفكّر بمن معه في المسجد يدعو لهم؟! هذه صفة عظيمة, هذا رُقي في الأخلاق, سمو في النفس, أنّ الإنسان دائمًا لا يفكِر بنفسه فقط في الدعاء وإنّما يفكّر حتّى في إخوانه المسلمين.

وأذكر أنّ كذلك رجل آخر كبير في السنّ عمره فوق الستّين تقريبًا, أذكر مرّة قلت له: أسأل الله أن يغفر لك, قال: "ولجميع المسلمين". قلت مرّة: أسأل الله أن يدخلك الجنّة, قال: "ولجميع المسلمين". الآن الواحد لو واحد قال له: أسأل الله أن يدخلك الجنّة, قال: آمين! ما يفكّر في إخوانه المسلمين.

فهذه صفة جيّدة, أنّ المسلم يربّي نفسه, هي ترجع إلى قضية التربية, أن تجعل الدعاء للغير صفة متأصّلة في حياتك, في مناجاتك لربّك سبحانه وتعالى, وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم –هذه بشرى–: "من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كان له بكل مؤمنٍ ومؤمنةٍ حسنة", هذا حديث عظيم, ولقد كان من أوراد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنّه كان يدعو لإخوانه المسلمين, هذه من أوراده اليومية, يعمل بهذا الحديث.

يعني تصوّر الآن كم مسلم على وجه الأرض الآن الأحياء غير الأموات؟ لو نقول مثلاً على أقل تقدير هم مليار, لكن قد يكون في بعضهم الغبش وشركيات وقد يكون الله أعلم بإسلامه اسم فقط بالاسم ليس في الحقيقة, لنقل أقل تقدير عشرة مليون, أقل تقدير عشرة مليون مسلم على وجه الأرض هذا أقل تقدير, طيب عشرة مليون إذا كل مؤمن ومؤمنة تأخذ أمامه حسنة, أقل تقدير عشرة مليون حسنة والله يضاعف لمن يشاء, عشرة مليون زائد عشرة كم أصبحوا؟ مائة مليون حسنة. كيف؟ إذا قلت: "اللهم اغفر للمؤمنين

والمؤمنات", يشمل به الأحياء والأموات, تصوّر من أبينا آدم عليه الصلاة والسلام إلى واقعنا الآن, كم مليار مسلم؟ وأنت تدعو لهم خلال أقلّ من ربع دقيقة تُدخل في رصيدك مليارات الحسنات, فعوِّدوا رحمكم الله نفسكم على هذه الصفة المباركة الطيبة, أنّك دائمًا تجعل جزء من دعائك أنّك تدعو لإخوانك المسلمين.

وهناك مسألة أحبابي الكرام يغفل عنها كثيرٌ من الناس ممّن وقع في مشكلة أو في مصيبة أو في أزمة, وهو أنه يعني ينسى يدعو لإخوانه بظهر الغيب, فأنت طالما وقعت في مشكلة أو أزمة أو تعاني من ديون مثلاً, وتعرف أخوك المسلم عنده ديون, فتقول: اللهم سدّد ديون أخي فلان, اللهم كذا..., اللهم اغفر لهم, اللهم ارحمهم, اللهم أصلح حالهم, دائمًا تدعو لإخوانك المسلمين وبالذات المضطهدين والمأسورين والمجاهدين والمهاجرين الذين اضطُهدوا وعُذِّبوا واعتُقلوا, لا بدّ أن تدعو لهم, أن تجعلهم جزء من دعائك اليومي, واللهِ يا إخوة سوف تشعروا بالراحة, تشعروا بالسعادة, تشعروا بالطمأنينة, تشعر بقلبك سبحان الله فيه فعلاً يعني نقّيت قلبك من الحقد الحسد لأنّك جعلت جزء من دعائك لإخوانك المسلمين تدعو لهم أنّ الله سبحانه وتعالى يفرّج همومهم, أنّ الله سبحانه وتعالى يكون بعونهم, أنّ الله سبحانه وتعالى يكون معهم يخفّف عليهم آلامهم.

أسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يوفّقني وإياكم لما يحب ويرضي. وجزاكم خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

